

قصائد تقف على تخوم الدهشة في بيت الشعر



الشارقة: «الخليج»

نظّم بيت الشعر في دائرة الثقافة بالشارقة أمسية شارك فيها: أحمد عبدالغني من مصر، د. سميرة الغالي من السودان، وأحمد إبراهيم ديوب من سوريا، بحضور مدير البيت محمد عبدالله البريكي، وجمهور لافت من محبي الشعر والأدب امتلأت به ساحة البيت، وأكد بتفاعله مع القصائد أن الشعر لا يزال ديوان العرب ومتنفس أرواحهم. قدم الأمسية رغيد جطل، الذي رحب بالمشاركين والحضور، وأشاد بتنظيم الأمسية وجهود القائمين على البيت في إثراء الساحة الشعرية والحراك الثقافي.

تناولت مواضيع القصائد أغراضاً شعرية متعددة تنوعت اشتغالاتها الأدبية والفنية بين الشدو لشارقة الشعر، والتأمل في الحياة وأحوالها، وأوجاع الغربة وما يرافقها من شجن، وحضر الحب صحبة تجلياته الوجدانية الرقيقة كدلالة أساسية لوّنت فضاءات الأمسية برؤى الجمال والدهشة، ولم تغب نساءم الشعر الوطني عن أجواء القصائد التي لاقت استحسان الحضور وتصفيقهم.

افتتح القراءات الشاعر أحمد عبدالغني من مصر، بقصيدة بعنوان «كي لا أميل مع الريح» التي عبرت عن ذاته التي تعاني مما حولها بلغة حلق بها إلى سماوات بعيدة، منها:

كي لا أميلَ على الريحِ انتظرتُ يدًا
لتزرعَ الشعرَ في بستانَي العَرَبِي
ترى الأصالةَ في عينيَّ وارفَةً
كما ترى وافرَ الدنيا بعينِ صبي
لو ينبشونَ عظامي، كُلُّها خشبٌ
لكنَّ طيرًا يراني المنزلَ الذهبي

و قرأ قصيدة «لمن يقرأ الممحة»، عازفًا على وتر الرحيل الأبدى، مستعينًا بذاكرة المكان، التي تؤنس الباب وتحاوره
وتجعل الطرقات صلةً بينه وبين طارقيه، يقول:

لا تخبروا الحبرَ عمَّا أخفتِ الورقةُ
فالحزنُ سَطَّرَ والأقلامُ مرتزقةُ
لا تخبروا البابَ عمَّن جاءَ يطرقه
فالبابُ.. توصله ذكرى الذي طرقه
لو أنَّ عذرًا يعيدُ الراحلينَ لنا
لعادَ أولَ عذرٍ للذي اختلقه

قرأ بعدها عدة نصوص تنوعت أغراضها بين الحب والرؤى التأملية التي عكست تفاعل الشاعر مع بيئته وما حوله من
أحداث.

د. سميرة الغالي قرأت مقاطع قصيرة شكلت تنويعات شعرية تنوعت مواضيعها، وجاءت في أسلوب وجداني شفيف،
ولغة سلسة وسهلة الوصول إلى القلوب قبل الأسماع.

وألقت نصاً بعنوان «أنا والأشواق»، عاتبت فيه العشاق على اشتياقهم وبوحهم بالهوى، تقول:

دعني بربك، لم أعد أشتاقُ
مات النهارُ، وماتت الأشواقُ
يا عاشقينَ كفاكمو قد بحتمو
وهواكمو نطقت به الأحداقُ
لكن من تهوون ما عرف الهوى
أفبعد هذا كله تشتاقو؟

وختمت قراءاتها بحديث النخيل، وتداعيات نيلية شدت للحب والجمال، ومنه:
حديث نخلة

وتزعمُ أنني؟/ بربك أنت يامعشوقُ
كيفَ تقولُ عن حبِّ حملناه.. رعيناه.. وضعناه
وصار ملائكي الروح/ تزعمُ أنه علقه ؟
سألتك بالذي سواك/ هل صادفتَ عندلَّةً كما تهوى ؟؟
وهل عانقت في يومٍ بنفسجةٍ / وذابت في محياك
وصارت جدُّ منعتة

أحمد إبراهيم ديوب تغنى لشارقة الثقافة قائلاً:

هي جنة الدنيا وفردوس المنى
يا سحرَ حُسنٍ يخلُبُ الوجدانا

فاز العُفاءُ اللائذون بأهلها
يلقونَ من عسفِ الزمانِ أماناً
سلطانُ سلطانِ الثقافةِ مرحباً
يا من ستبقى للندى عنواناً
ثم بث أوجاع غربته، التي أثقلت قلبه بالحزن والتوجس، في قصيدة بعنوان «الغربة الزهراء»، اختتم بها قراءته، وجاء
مطلعها:
أَعْلَلُ أحزاني يُهددها الأسى
فأشتاقُ حزناً شقيقاً مؤنساً
تحمّلتُ أحزاناً ثقالاً وخافقاً
شكوكاً.. إذا مرّت به الريحُ أوجساً...
وفي الختام كرّم الشاعر محمد عبدالله البريكي المشاركين ومقدم الأمسية

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024